الفصل الثالث

دراسات سابقة ذات العلاقة بموضوع البحث

أ) المحور الأول : دراسات تناولت معنى الحياة وبعض العوامل الديمجرافية.

ب) المحور الثانى : معنى الحياة وبعض المتغيرات النفسية

ج)المحور الثالث : معنى الحياة وبعض المتغيرات الشخصية.

د) المحور الرابع : دراسات تناولت العلاج بالمعنى.

هـ)تعليق عام على الدراسات السابقة.

و)فروض الدراسة.

obeikandl.com

الفصل الثالث

دراسات سابقة ذات العلاقة بموضوع البحث

سيتم عرض الدراسات السابقة فى خمسة محاور، كما يتم عرضها من الأحدث إلى الأقدم على النحو التالى :-

المحور الأول: دراسات تناولت معنى الحياة وبعض المتغيرات الديمجرافية .

المحور الثانى: دراسات تناولت معنى الحياة وبعض المتغيرات النفسية.

المحور الثالث: دراسات تناولت معنى الحياة وبعض المتغيرات الشخصية.

المحور الرابع: دراسات تناولت العلاج بالمعنى

أ) المحور الأولً : دراسات تناولت معنى الحياة وبعض المتغيرات الديمجرافية.

قدم ريكر Reker (٢٠٠٥) دراسة بعنوان "معنى الحياةِ فى مراحل الرشد: الرشد متوسط العمرِ وأواخر العمرِ،: الصدق العاملي، العُمر، والنوع التغاير فى قائمة المعنى الشخصى " Personal Meaning Index"(PMI)" وتهدف هذه الدراسةِ فَحصَ العُمرَ، والنوع، وإجراء التحليل العاملي لقائمة المعنى الشخصيِ (PMI)، ومقياس الاعتقاد الوجوديِ للحياةِ ذات المغزى.وذلك لعينة مشتركة قوامها (٢٠٦٥) فرد (=١١٥٢) من الراشدين، و(٤٨٣) من متوسطى العمر، و(=٤٣٠) من الرشد المتأخرِ. تم تقُسّيمهم إلى (٣) ثلاث مجموعات مقسمين على الأعمار:(١٦ –٢٤) سنة (ذكور =٢٨٠، إناث =٨٧٢)، ومتوسط العمر (٢٥ –٤٩) سنة، و(ذكور =١٤٨، إناث =٣٣٥)، ومن أواخر العمر (٥٠ –٩٣) سَنوات (ذكور =١٨٨، إناث =٢٤٢). وقد كان متوسط العُمر لكُلّ المشاركين كَانَ (٣٤,٣) سنةَ (مدى ١٦ –٩٣سنة)، بإنحراف معيارى (٢٠) من المشاركين وقد طبق عليهم مقياس الغرضَ والتماسكَ للحياة، والمقاييس الفرعية من مقياس بروفيل "الاتجاه نحو الحياة" (لمواقفِ الحياةَ Reker، 1992).وقد استخدم التحليل العاملى وتحليل التباين للمجموعات لتقييم البناء العاملى، وتباين النوع والعمر على مقياس قائمة المعانى الشخصية.وقد كشفت النتائج وجود عامل واحد لقائمة المعنى الشخصيِ. وظهر تباين بين نماذج المعنى الشخصيِ لكُلّ مجموعة عُمرية للذكور والإناث. (Reker, 2005).

درس "فليتشر" العلاقة بين المعتقدات ومعنى الحياة فى دراسة بعنوان "الدين ومعنى الحياة:التفرقة بين المعتقدات والجاليات الدينية فى بناء معانى الحياة " وكان الغرض هذه الدراسة أن تفرق بين تأثير كل من المعتقدات الدينية والجالية الدينية فى بناء الحياة وذلك على عينة قوامها :(١٢) سيدة فى مرحلة (آخر العمر) من فئات المسيحيين مختلفى المذاهب حيث وجد أن الدين يعتبر أحد المصادر الرئيسية لتوليد المعنى فى الحياة .ووجد أن الدين لا يتضمن المعتقدات الدينية فقط، ولكن يتضمن أفكار وآراء الآخرين المتشابهين فى الرأى. ووجدوا من المناقشات أن المعتقدات الدينية غير كافية لبناء المعانى ولكن تكتمل بالتفاعلات الاجتماعية والعلمانية(Fletcher&Susnk,2004)

قدم كلٍ من (جيونج وكينج ٢٠٠٣) دراسة بعنوان "معنى الحياة لدى المراهقين الكوريين المعاقين جسمياً" Physical Disability والتى كشفت عن وجهات نظر الكوريين واتجاهاتهم السلبية نحو المعاقين، وذلك فى دراسة بسبب العجز الدائم الذى يسببه الألم النفسى للمعوق وللأسرة. وهنا تحاول الأسرة إخفاء المعوق لأن هذا يضر بمكانتهم الاجتماعية.وقد كان الهدف من الدراسة تزويد المراهقين المصابين بالعجز الجسمى فى حياتهم وتشجيعهم لإيجاد قيمهم الخاصة ومعانى الحياة. وكانت هذه الدراسة وصفية لفهم منظور هؤلاء المراهقين المصابين بحالات العجز الجسمى إذا ما تقبل المجتمع مشاكلهم الوجودية وسمح لهم بالمعيشة الطبيعية والتى تتضمن مساعدة الصديق/ خلق الفرص لتحقيق الأهداف الخاصة فى الحياة والذى كانت : الإنجاز/ التكيف الاجتماعى/تحسين نوعية الحياة /التصرفات المقبولة/ الإخلاص/ الرضا/ إقامة علاقات/ تحقيق الذات/إدراك الجوانب الإيجابية لديه/ إعادة التأهيل / كسب المعرفة عن طريق الآخرين. والخلاصة أن المراهقين ذوى الإعاقة الجسمية يمكنهم أن يحققوا معنى لحياتهم إذا كانوا ضمن سياق المجتمع وإطاره (Jeong&Kyung, 2003).

فحصت "شيلى ومانا" (٢٠٠٠) فى دراسة بعنوان "معنى الحياة لدى المراهقين استعادة لدراسات ديفجنر وإيرسول عام ١٩٨٣" كيف أن الأطفال والمراهقين المتدينين يختلفون فى تقديراتهم الذاتية عن معنى حياتهم وذلك بالمقارنة بالمراهقين التى قام بدراستهم ديفجنر وإيرسول (١٩٨٣). وقد كان من المتوقع أن يعزو المراهقون فى المجتمع المسيحى لمعنى الحياة إلى المعتقدات بالمقارنة بالمراهقين فى المجتمعات غير المسيحية، وقد أجريت الدراسة على عينة من الأطفال والمراهقين فى معسكر دينى، وقد بلغ قوام عينة الدراسة (٨١) ممن تراوحت أعمارهم من (١١-١٤) سنة.وقد أقروا بالالتزام بأن المعتقد الدينى أقوى المعانى الشخصية.فى حين أن المراهقين فى دراسة ديفجنر وإيرسول لم يذكروا هذا المعتقد.(Shelley&Mana,2000)

قدمت إليزابس (٢٠٠٠) دراسة بعنوان "سيكولوجية معنى الحياة" حيث ناقش مفهوم معنى الحياة من الجانب النفسى ووجد أنه مفهوم مركب ومجرد وفى بعض الأحيان غامض. ويرى أوهاجن أن الاستخبارات التى تقيس مفهوم معنى الحياة اشتملت على استخبار مفهوم الذات ومقياس الغرض من الحياة لكرومباخ وماهين (١٩٦٤) اختبار قائمة تطلعات الحياة لبيتسا وألموند (١٩٧٣)، ومقياس الإحساس بالتماسك لأنتوفيسكى (١٩٩٨). كما تم فحص معنى الحياة بطريقة التقرير الذاتى وطريقة الإخباريين بشكل حر وطريقة إكمال الجملة، وهم يدركون المعنى فى حياتهم وقد أوضحا بأن المعنى فى الحياة ربما يرتبط إيجابياً بالشعور بالسعادة، واستراتيجيات تدبر الأزمات كما يرتبط سلبياً بالاكتئاب. (Elisabeth, 2000)

درس " كينج نابا " (١٩٩٨) " مفهوم الحياة الجيدة، وما الذى يجعل الحياة جيدة " لدى عينة من طلبة الجامعة ومن الراشدين قوامها (٢٦٤) من الراشدين و(١٠٤) من طلبة الجامعة، وذلك فى مسح عام. كان هدفه معرفة ماهية الأشياء التى تؤثر على معنى ومغزى الحياة والرغبة فيها كدلالة من الدلالات على زيادة السعادة، وأسفرت النتائج عن أن الإدراك العام لمعنى الحياة هو الأساس للسعادة وأن الثروة غير مهمة نسبياً(King, 1998).

قامت كل من "نانسى وألفونش" (١٩٩٧) بدراسة بعنوان "المعنى فى الحياة لدى الشباب والكبار : اختبار للصدق العاملى والثبات لقائمة أمنيات الحياة وتطلعاتها " وقد هدفت الدراسة الإجابة على السؤال التالى :هل قائمة تطلعات الحياة Life Regard Index(LRI) هى أداة ملائمة لدراسة الفروق الممكنة بين المراهقين والراشدين واضعين فى الاعتبار خبرات معنى الحياة لكل فئة عمرية منهم. وقد تكونت عينة الدراسة من مجموعتين الأولى تكونت من (٢٠٦) مراهقاً بمتوسط عمر (١٧,٨) بينما تكونت العينة الثانية من (٣٧٣) أفراداً من كبار السن بمتوسط عمر (٦٥,٩٠)، وقد طبق على عينة الدراسة مقياس أمنيات الحياة وتطلعاتها (LRI) باللغة الألمانية، وخضعت استجابات العينة إلى التحليل العاملى، وأسفرت النتائج أن مجموعتى الدراسة قامت بتقسيم بنود بنود الـ (LRI) إلى بعدين: معنى الحياة من حيث الإطار العام (framework)، ومعنى الحياة من حيث التحقيق (fulfliment). كما كشفت الدراسة عن أن خبرات المراهقين أقل بكثير من نظيرها لدى عينة كبار السن (Nancy&Alfons,1997) .

وفى دراسة كل من كاى وكاترى (١٩٩٦) بعنوان أبعاد معانى الحياة:فحص كيفى لمرحلة منتصف العمر،حيث اختبر فى هذه الدراسة كيفية إعداد الأفراد لخبرات معنى الحياة وذلك من خلال أربعة أبعاد: ١) المنابع (المصادر). ٢) العناصر المعرفية والوجدانية. ٣) الاتساع. ٤) العمق وقد تم هذا الإجراء على عينة قوامها (٣٨) فى أواسط العمر(تراوحت أعمارهم بين ٤٠-٥٠ عاماً. وقد أجريت مقابلات معمقة لمعرفة مصادر المعانى فى حياتهم، وأسفرت النتائج إلى أن كل الأبعاد الأربعة تعد من مصادر معنى الحياة لدى عينة الدراسة، وقد أسفرت التحليلات الإحصائية عن اختلاف فى اتساع وعمق المعانى، وقد عززت هذه النتائج بشكل عام النموذج البنائى لوكر وونج عام ١٩٨٨ (Kay&Kerry,1996).

درس كل من " آدمسون وليكسيل " (١٩٩٦) مجموعة من مرحلة المراهقة المتأخرة يتراوح أعمارهم من (١٨-٢٠) سنة، وذلك فى دراسة بعنوان " مفهوم الذات وأسئلة الحياة: تطور المفهوم أثناء المراهقة المتأخرة "ووجدا أن أكثر الأسئلة الشائعة فى المجموعة كانت عن المستقبل، بعكس الأسئلة التى كانت عن (الموت، الدين، فلسفة الحياة، ومعنى الحياة) بوجه عام، كما وجدوا أيضاً أن مفهوم الذات الإيجابى يرتبط بمعتقدات المشاركين البالغين، كما أنهم يستمتعون بالأسئلة الوجودية، بينما المشاركين المراهقين لم يشعروا بالتفكير الوجودى الاكتئابى. (Adamson&Lyxell 1996)

أقام كل من آنا وآخرين (١٩٩٢) دراسة بعنوان "معنى الحياة الشخصى لدى المكسيكيين" كشفت الدراسة عن عدم ظهور فروق جوهرية على مقياس الغرض من الحياة ولا على مقياس معانى الحياة العميقة لدى عينة مكونة من (٩٧) مكسيكياً راشداً يعيشون فى أمريكا ممن تراوحت أعمارهم بين (٢٨-٤٩) سنة، وعينات مماثلة من الأمريكان البيض الراشدين يتراوح أعمارهم من (٢٥-٥١) سنة، ووْجد أن نسبة كبيرة من المكسيكيين قد تكونت معانى الحياة لديهم على أساس العلاقات، ويركز مفهوم معنى الحياة لدى العائلات المكسيكية على مساعدة وتعليم أطفالهم، بينما العينة البيضاء ركزت على المعتقدات الدينية أكثر من المكسيكيين وتعد تلك المعتقدات أهم جوانب تكوين معنى الحياة، وقد تعارضت النتائج والتى كانت أكثر تشاؤماً تجاه الإحساس بالعالم فى كلتا المجموعتين وقليل منهم فقط الذين رأوا أن الحياة ليست ذات معنى (Ana, et,al 1992).

قدمت "بتريسا" (١٩٩٢) دراسة بعنوان "دراسة توضيحية: تقدير المعنى فى الحياة لدى الراشدين الكبار المرضى" حيث لاحظ العوامل المكونة للمعانى (إطار المعنى) ودرجة الاحتواء (احتواء المعنى) وذلك على عينة قوامها (٨١) يتراوح أعمارهم بين (٦٣-٨٨)سنة وباستخدام المنحى التفاعلى البسيط، وجد

أن ٨٩ % من العينة قد أقروا أن لديهم بعض الأشياء المهمة فى حياتهم والتى تجعل لحياتهم معنى.على الجانب الآخر (٧٣) من العينة حددوا (٦٠) من البنود التى تجعل لحياتهم معنى، و(٥٧ %) أقروا بأهمية العلاقات لهم بينما أقر (١٢ %)ببنود الخدمات، وكانت البنود التى تعبر عن العقيدة أيدها (١٣%) بينما أقر (١٠ %) منهم بأهمية الأنشطة ، أما (٨%) الباقية أقروا أهمية فئات:(قوة الحياة، البيت، الصحة، والتعليم) كما حصلت معظم العينة على درجات عالية على احتواء المعنى ، بينما (٨) منهم فقط أجابوا بأن حياتهم بلا معنى. (Patrica,1992)

درس بيتروجوجى (١٩٩١) دراسة بعنوان "عمق المعنى فى الحياة " حيث وصف نظام تقدير قياس عمق معنى الحياة وذلك بعد توضيح لبعض الغموض المحاط بجملة "المعنى فى الحياة" وأعطى عدداً من الأمثلة التى تختبر الإجابة عن معانيهم والتى تم تسجيلها مستخدماً معيار تعليمات مقياس عمق معنى الحياة.وقد حدد بعض المشكلات والتعقيدات.(Peter&Gogi 1991)

حاول " باوم وستيوارت " (١٩٩٠) دراسة " مصادر المعانى خلال دورة الحياة " فقاموا بسؤال المشاركين من أعمار مختلفة (١٧-٩٦) سنة عن الأحداث التى تمثل لهم معانى أكثر فى حياتهم، مع ذكر العمر الذى تحدث فيه أكثر، وما الأسباب التى تسبب هذه الأحداث، ثم قاموا بتصنيف الإجابات بشكل عام فى فئات وهى: "العمل - الحب والزواج - مولد الأطفال - تحقيق الاستقلال (الرحلات، الإنجاز الشخصى) - الحوادث - المرض أو الموت - الانفصال أو الطلاق ". كما وجدوا أن الفئات التى ارتبطت بالرجال كانت: " أحداث العمل - الحب والزواج - تحقيق الاستقلال " ،بينما بالنسبة للسيدات كانت "ميلاد الأطفال - الحب والزواج - العمل " . (Baum,Stewort,1990)

أ/١ تعقيب على المحور :

يحاول الباحثين فى علم النفس الإحاطة بمفهوم معنى الحياة من عدة جوانب. فعلى الرغم من اختلاف التناول، ولم يكتفوا بدراسة مفهوم معنى الحياة لدى العاديين ولكن تطرق بعض منهم لدراسته فى مجال الإعاقة وكيف أن نظرة المجتمع السلبية تؤثر على معنى الحياة لدى لمعاق.وقد استفادت الباحثة من دراسات المحور السابق النقاط التالية:

أ/١/١ ينقسم معنى الحياة إلى قسمين: الإطار العام للمعنى، وبناء المفهوم، وكيفية تحقيقه، ودرجات فى العمق. وبالتالى فمن يريد دراسة هذا المفهوم، لابد أن تتضمن الدراسة أنماط للمعانى، وطرق وأساليب تحقيق هذه الأنماط من المعانى. بالإضافة إلى دراسة أبعاد معنى

الحياة، والتى قد تكون منها: مصادر معنى الحياة، ومدى اتساع المفهوم وما يتضمنه، ويجب دراسته بشكل عميق فى حياة البشر وليس بشكل سطحى،كما لا يمكن إغفال جوانب أخرى كالجوانب الوجدانية والمعرفية وغيرها.

أ/١/٢ يجب النظر لمفهوم معنى الحياة من منظور إرتقائى، حيث تختلف أنماط المعانى ما بين: فئات العمر المختلفة من حيث النوع والكم، حيث أظهر الشباب خبرات للمعانى أقل من الكبار بحكم السن. كما يختلف الأطفال والمراهقين فى تقديراتهم الذاتية عن معانى الحياة، وتختلف الإناث والذكور فيما بينهم فى ترتيب المعانى، فبينما كان المعنى الأول لدى الرجال هو أحداث العمل، كان لدى الإناث مولد الأطفال، كمايختلف أنماط المعنى بين البيض والسود فبينما كان كانت المعنى الأول لدى البيض هو المعتقدات الدينية كانت لدى السود هو مساعدة الأطفال. كما يختلف المعنى بين الأفراد الذين يعيشون فى المعاهد الدينية ومن يعيش خارجها

أ/١/٣ هناك فئات للمعانى إيجابية وأخرى سلبية ومنها: العمل – الحب – الزواج – مولد الأطفال – تحقيق الاستقلال – الانجاز الشخصى – الرضا - الحوادث – المرض – الانفصال – المستقبل – قوة الحياة – الحياة – الصحة – التعليم.

أ/١/٤ يستقى الفرد المعانى من عدة مصادر منها ماهو مرتبط بالشخص نفسه كالخبرات التى يكونها من الأنشطة التى يمارسها.ومها ما هو مرتبط بالعالم المحيط به وما يمثله للفرد من قيم، وإتجاهات، ودين، وفلسفة الحياة، والموت..الخ

أ/١/٥ يرتبط معنى الحياة إيجابياً بالسعادة، والرضا عن الحياة، أو أن الإدراك العام لمعنى الحياة هو أساس السعادة.

ب) المحور الثانى: دراسات تناولت معنى الحياة وبعض المتغيرات النفسية

قدم جيلليان (King) (٢٠٠٤) نموذجاً تطورياً ودافعياً للمعانى بالحياة اليومية وذلك فى دراسة بعنوان " خبرات معانى الحياة: تطبيق لما وراء نموذج تطبيقات العلم " ويعتبر هـذا النمـوذج فى جـوهره تبسيط للنظريات الفنيولوجية.وبفترض فى النموذج أن هناك ثلاث طرق أساسية يقيم بها الأفراد المعانى عبر حياتهم وهم:الأولى:السبيل لمن يخصنا (العلاقات)، والثانية: العمل (المغزى أو القيمة المرتبطة بالأنشـطة)، والثالثة: فهم النفس والعالم. ويقوم النموذج على خمسة مبادئ: الأول ارتباط خبرات معانى الحياة ببعضها، والثانى:تحديد السبب والتأثير الذى يصل بالخبرة لأعلى مستوى، والثالث: الاختلافات الفردية فى الوصول للمعنى، الرابع: الالتزام كشيئ أساسى للحصول على خبرة اكتساب المعنى فى الحياة، والخامس: التوافـق عبر الحياة والتغيرات المرتبطة بها وكيفية تأسيس المعانى وكيفية الحصول عليها عبر الحياة، وتتضمن مبـادئ النموذج ما وراء المكسب، والمعانى الأساسية لخبرات الإنسان، تحديد المسبب والتأثير، الاختلافات الفردية فى الأداء فى طرق إدراك المعنى ، أهمية التسليم بالحياة، مدى التوافق فى الحياة والتغيير فى المعـانى.ويمـدنا النموذج بإطار تنظيمى يوضح الاختلاف فى أشكال المرجع الذى يؤخذ فى الاعتبار عند تقيـيم المعـانى فى الحياة اليومية.كما ناقش النموذج تضمينات العلم والخدمات المتجددة المستلمة. (King , 2004)

نشـرت مقالـة فى سـجلات الطـب السـلوكى الأسـبوعية Immuotherapy Weekly(٢٠٠٣) بعنوان "نوعية الحياة: البحث عن معنى الحياة ربما ينشط جهاز المناعة"وكان الغرض من المقالة توضيح العلاقة بين إيجاد المعنى الإيجابى فى الحياة، وارتباطه بجهاز المناعة حيث أن ممارسة الأهداف ذات المغزى قد ترفع من نشاط بعض الخلايا فى نظام المناعة وذلك على عينة صغيره من النساء مريضـات بسرطان الثدى وقد تبين من الدراسات: أن النساء اللاتى قررن أن أهداف الحياة لديهن زادت زاد نشاط بعض خلايا جهاز المناعة، وذلك بعد شهر من المتابعة، وتقترح دراسات أخرى أن إيجاد معنى إيجابى للحياة بعد أى حدث مرهق قد ينتج عنه تغيرات نفسية إيجابية يمكن أن تؤثر تباعاً على جهاز المناعة فقد جمعـت النتائج من خلال المقالات التى كتبتها حول تجربتهم عن خسارة لقريب لهن لديه سرطان الثدى بينما كتب النصف الآخر عن التجارب المؤلمة وغير العاطفية وسحبت منهم عينة دم لمراقبة خلايا المناعة كما سـؤلن أسئلة عن أهداف حياتهن، وقد أيدت النتائج السابقة (Immuotherapy weekly,2003).

نشرت مقالة فى سجلات الطب المجتمعى "Medical Socity Newsletter " بعنوان "جهاز المناعة والبحث عن المعنى فى حياة الأفراد" يستنتج فيها الباحثون فى جامعة كاليفورنيا (٢٠٠٣) أن متابعة الأهداف التى تتعلق بحياة ذات مغزى وهدف من شأنها أن ترفع من نشاط بعض الخلايا فى نظام جهاز المناعة وأن التغيير فى أهداف الحياة أيضاً ترفع من نشاط المناعة حيث درسوا مجموعة من الناس وبحثهم للمعنى فى حياتهم وذلك بعد المرور بحدث مُرهق. فوجدوا أن ذلك يرفع من جهاز المناعة، حيث تم فحص عينة دم منهم، وتم متابعتهم على مدى شهر، وأيضاً متابعة خلايا جهاز المناعة، وقد أفادوا بأن من اكتشف معنى لحياته من أفراد العينة، زادت المناعة لديه (Medical Socity Newsletter ,2003).

قدم "فيكلان وبولجر ٢٠٠١" دراسة بعنوان "معنى المهنى المرتبط بعلاج المرض"وتكشف الدراسة عن أن الإنسان عندما يمر بأزمة شخصية، يتجه إلى الأعمال ذات المغزى لاستعادة السيطرة، والرجوع للحالة الطبيعية لحياته. حيث تمت مقابلات نصف مقننة أجريت مع ثلاث نساء شخصت بسرطان الثدى وأخذن علاج كيماوى /اشعاعى /هرمونى وعلى الرغم من أن هذه العلاجات قد تعيق النشاط والقدرة على العمل الروتينى اليومى، فقد أظهرت النتائج وجود ارتباط بين فهم الفرد لذاته ولكفاءته وبين الأعمال ذات المغزى، وقد وجد أن هذه الأزمة قد تتحدى قدرته على العمل والتى تعطى معنى للحياة . وقد وجد أنه يتم إعادة تكوين الشخصية وإعادة صياغة وبناء للنفس، وإعادة هيكلة النفس وتفوقها تفوقاً ذاتياً. ويرى(المصابون بالخطر) أنهم مازالوا بخير، فهم يستطيعون العمل والقيام بالأعمال وتؤيد نتائج الدراسات أن الارتباط بالعمل أو المهنة يزود من النشاطات التى تجعل الأفراد يشعرون بأنهم مازالوا بخير. هذا وقد استهدفت هذه الدراسة وصف لمعنى الارتباط المهنى – محاولة فهم التغيرات لفهم النفس فى وقت تشخيص المرض الخطير لنساء مصابة بالسرطان، واكتشاف العلاقة بين الارتباط المهنى وفهم النفس.وكانت العينة: (٣) نساء شخصت بسرطان الثدى أعمارهم (٥١-٥٢-٥٦) أكملن علاجاً كيماوياً واثنين منهن كان علاجهن اشعاعياً وكيماوياً.

وقد ظهرت من المناقشات أن "العمل = المعيشة "حيث يتذكر أفراد العينة أناس كانوا مصابين بالسرطان ولم يموتوا، وما زالوا منشغلا، ويقوموا بالعديد من الأنشطة. وقد تبين من المقابلة أن التشخيص المفاجئ يعزز مشاعر القلق والخسارة وهذه سببت عرقلة فى بعض الأعمال الروتينية اليومية أثرت على فهمهم لأنفسهم فقد يشعرون كما لو كانوا حُكم عليهنبالسجن خاصة تحت العلاج الكيماوى.ولكن بعد

التصميم بإبقاء الحياة على نحو طبيعى فهم لا يسمحن بأن يسيطر السرطان على حياتهم والتصميم على عمل الأشياء المعهودة لهم والسيطرة على المرض بدلاً من أن يسيطر المرض عليهم، وقد تبينت أهمية هذه الوظائف لإعادة بناء حياتهم والتكيف مع العمل وقد تبين أن الأفراد الذين يعيشون مع الأمراض المزمنة مثل السرطان سيطروا على حياتهم بتعديل أو بتخطيط أو إعادة تنظيم نشاطاتهم والخلاصة أن الأفراد يتجهون إلى تلك الوظائف ذات المغزى لإعادة إحساس السيطرة والحالة الطبيعية من خلال الارتباط المهنى ذى المغزى ومن الرسائل التى تأتى إليهم من أنهم قادرون على العمل والاستمرار بتلك الوظائف بمستوى مرضى (Vrkljan& Polgar,2001).

أجرى كل من"لورين وجين ١٩٩٥" دراستان تهدفان الى فحص مدى تداخل مراحل الحياة مع خبره الأحداث الاجتماعية حاولت الدراسة الأولى الإجابة عن التساؤل التالى : هل الأحداث الاجتماعية التى تتزامن مع مرحله الرشد المبكر لها معنى لدى الفرد عن تلك الأحداث التى يمر بها الفرد فى مراحل حياتيه أو عمريه أخرى ؟

وأُجريت تلك الدراسة على عينه من مجموعات من السيدات الجامعيات وقد أسفرت نتائج الدراسة الأولى عن أحداث الحياة لدى أربع مجموعات من خمس أكدن أن خبرات مرحله الرشد المبكر لها دلالتها و أهميتها مقارنه بمراحل العمر الأخرى وفى الدراسة الثانية . فحص مدى تأثير الخبرات التى تعرضن لها الفساد أثناء مرحله الرشد المبكر مقابل مرحله الرشد الأوسط على شخصياتهم و مستقبلهم وأوضاعهم بصفه عامه وقد أسفرت النتائج عن أن السيدات سواء اللاتى تعرضن لتأثير خبرات أحداث الحياة فى أى المرحلتين (رشد مبكر / رشد أوسط) وجدن أن الظروف التى تعرضن لها كان لها معنى فانعكست على مستوى تعليمهن العالى . وأوضاعهن المهنية .و المستوى الاقتصادى المرتفع . فضلا عن ان بعضهن شغل مناصب عليا . وكن أكثر توكيديه .وثقه بالنفس فى مرحله أواسط العمر مقارنه بالسيدات اللاتى أدركن أن تلك الأحداث اقل قيمه (Lauren&Gail.1995)

وفى دراسة "ديباتس وآخرون ١٩٩٥" عن خبرات معنى الحياة : مدخل كمى و كيفى مشترك هدفت هذه الدراسة الى فحص العلاقة بين أوجه معنى الحياة و علامات الصحة النفسية وذلك من خلال تصميم كمى وكيفى مشترك وقد بلغ قوام عينه الدراسة (١٢٢) طالبا . حيث تم تحليل مضمون استجاباتهم لسؤال مفتوح عن خبراتهم الشخصية المرتبطة بمعنى الحياة وقد أسفر التحليل عن أن هناك انسجام بين

استجابات المفحوصين و بين الظاهرة التى تم عرضها فى أدبيات التراث . وقد ارتبط المعنى ارتباطا قويا مع الاحتكاك بالذات . والآخرين . والعالم . بينما عدم وجود معنى ارتبط بحالة من الاغتراب عن الذات .والآخرين .والعالم .وقد ارتبطت قائمه أمنيات الحياة وتطلعاتها the life regard indexبعد الصحة النفسية وقد ارتبط تغير المشاعر سواء كانت ايجابية أم سلبية بأمنيات الحياة الايجابية وكما تم .فان المواجهة الفاعلة مع أحداث الحياة الضاغطة- فى الماضى – كان مرتبطا بالإحساس بوجود معنى فى الحياة و ذلك كما تم قياسه بقائمه أمنيات الحياة و تطلعاتها (debats,et.,al, 1995)

قدم شارون (١٩٩٧) دراسة بعنوان "دراسة فنيومولوجية للمعنى فى الحياة لدى المنتحرين من مرحلة الراشد المتأخر" كانت هذه الدراسة تشرح خبرات المعنى لدى الراشدين (رشد متأخر) والذين لديهم خبرات لمعان انتحارية فى حياتهم اختبرت عينة قوامها (١١) تتراوح أعمارهم من (٦٤-٩٢) وقد اختبروا من مرضى الوحدات النفسية.وقد كانوا يأخذون علاجاً من الاكتئاب والأفكار الانتحارية، هذه العينة أُجريت بها اختبارات مقابلة عن المشاعر الانتحارية. وقد حللت البيانات مستخدمة التحليل الهرمونى الذى اشتمل على توضيح ثلاثة أفكار رئيسة لسمات البناء الأساسى لموضوعات خبرات المعانى للعينة. وصنفت هذه الموضوعات تحت موضوعات العزلة والموضوعات التى اتسمت بإنقطاع الصلات بكل من الأفراد والأنشطة والخبرات ذات المعنى. والسؤال فى المعنى فى الحياة للعينة لم ينعكس فقط على خبرات غياب المعنى ولكن أيضاً عن وجهة النظر لغياب المعنى. وقد كانت القصص التى قدموها معتمدة على نظرهم فى الكبر، الانتحار، الشعور بأن الحياة ليس لها معنى أو غرض (Sharon ,1997)

يدعم هذا البحث فكرة أن أحداث الحياة المرهقة يمكن أن تكون محفزة لتغيرات نفسية إيجابية تكون لها تأثير مفيد على الصحة الطبيعية بشكل عام. حيث قام الباحثون بتقييم المعالجة الإدراكية واكتشاف المعنى من خلال مقابلات أجريت مع (٤٠) رجل يحملون فيروس "HIV" الإيدز. متوسط أعمارهم (٣٩,٤) وكانوا قد فقدوا صديقاً مقرباً بهذا المرض، وقد عرفت المعالجة الإدراكية بأنها: عملية تنشيط تستدعى للأفكار والمشاعر ونتائجها على الحياة والمستقبل بينما اكتشاف المعنى عرف على أنه: عملية تغيير رئيسى فى أولويات القيم أو المنظور (الرؤيا) رداً على الخسارة الحادثة وقد تم متابعة الحالات على مدى تسع سنوات ووجدوا دلالات على أهمية اكتشاف المعنى والمعالجة الإدراكية فى هذا الموضوع وهنا تشير الدراسة إلى أن الأفراد الذين يكتشفون إحساساً إيجابياً من المعنى فى حياتهم الخاصة بعد حادث

مؤلم يمكن أن يظهروا تغيرات إيجابية ليس من على المستوى النفسى ولكن أيضاً علـى مستوى الصحة والمناعة.(Edower,et.al,1998)

درس نيتشولسن وأخرون (١٩٩٤) دراسة بعنوان " العلاقة بين المعنى فى الحياة وتعاطى المخدرات: دراسة استرجاعية" فقد ساعدت هذه الدراسة الاسترجاعية على مقارنة المعانى الشخصية فى الحياة بين مجموعة تتكون من (٤٩) فرداً متوسط أعمارهم (٢٩,٤) سنة يأخذون علاج من إدمان العقار فى أقسام داخلية ،ومجموعة ضابطة لا تتعاطى المخدر متوسط أعمارهم (٢٩,٢) سنة. وقد أجابت كل العينة على مقياس: الغرض من الحياة ،وبروفيل الاتجاه نحو الحياة وقد أظهرت النتائج أن المرضى الداخليين مدمنى العقار لم يمن المعنى فى الحياة متبلور وواضح لديه. وتقترح النتائج أن علاج الإدمان وبرنامج الإصلاح الأولى يجب أن يأخذ فى اعتباره قضايا معانى الحياة فى استيراتيجيات التدخل (Nicholson, et,al.,1994).

وفى دراسة "دولاوريس وآخرين ١٩٩٤" و الخبرات النفسية والروحية والصحة الجسمية و النفسية ومعنى الحياة فحص مع تأثير الخبرات غير السويه على حياة الأفراد و بصفه خاصة على صحتهم الجسمية و النفسية تكونت عينه الدراسة من (١٠٥) ممن تراوحت أعمارهم بين (١٧-٤٧) طبق عليها استخبارات تمدنا بمعلومات عن الخبرات غير سويه، وأيضاً مقاييس الصحة النفسية والصحة المرتبطة بالذات (self related health) ونمط الحياة الصحى والمعنى فى الحياة والخبرات النفسية والخبرات الفائقة.وأعراض الفص الصدغى .والطموح.وقد أدلى (٥٩ %) من عينه الدراسة بخبرات نفسية وتبين أن هذه النسبة من أفراد العينة يميلون لأن يكون لديهم إحساس زائد لمعنى الحياة، كما أسفرت الدراسة عن ارتباط الخبرات غير سويه . كما تبين ارتباط المعتقدات الروحية و الأفكار الإبداعية الفنية ايجابيا بما يدلى به أفراد عينه الدراسة من خبرات شاذة غير سويه (Dolores,et.,al,1994) .

قام دانيال وآخرون (١٩٩٤) بدراسة بعنوان " معنى الحياة و السلوك اللاجتماعى والسلوك المؤيد للمجتمع لدى المراهقين فى السياق الصينى" حيث طبقت الصورة الصينية من مقياس الغرض من الحياة (C-PIL) على عينة قوامها (٧٩٠) من طلبة المدارس الثانوية بالصين ممن يتراوح أعمارهم بين (١١-١٩) سنة ومعهم مؤسسات أخرى لتقويم السلوك الاجتماعى و السلوك المؤيد للمجتمع، وأظهرت

النتائج أن مقياس الغرض من الحياة وبنوده الفرعية: نوعية (الوجود) الحياة – الغرض من الوجود (الحياة) ارتبطا جوهرياً بكل مقاييس السلوك الاجتماعى والسلوك المؤيد للمجتمع، كما أن العينة التى حصلت على أعلى الدرجات على مقياس الغرض من الحياة أظهرت سلوكا لا اجتماعيا أقل وسلوكا مؤيداً للمجتمع بصوره اكبر وتوجهه إجتماعياً أكثر. ويمكن اعتبار المقياسين الفرعين نوعية (الوجود) ، والغرض من الوجود أكثر تنبأ لقياس السلوك الاجتماعى و السلوك المؤيد للمجتمع. هذا وقد اتسقت النتائج مع فكرة فرانكل (١٩٥٥-١٩٥٩) من أن المعنى فى الحياة مرتبط بالأغراض السيكولوجية كمؤشر للسلوك اللاجتماعى ، كما اقترحت النتائج أن الغرض من الحياة يرتبط مع السلوك الايجابى الاجتماعى كمؤشر للسلوك الاجتماعى الايجابى.(Daniel ,et,al.,1994)

شرح "جلوريا"١٩٩٤فى دراسة بعنوان "معنى خبرات الحياة الضاغطة" لدى عينة مكونة من (١٤) طفل يتراوح أعمارهم من (٩-١١) سنة مستخدمة المنهج الفينومولوجى .وقد حللت البيانات من المقابلات المسجلة على شرائط سمعية مستخدمتاً المنحنى المنطقى لجورجى (١٩٨٥)وقد صنفت العينة (١٧) فئة من المواقف والتى ركزت داخل ثلاثة أبعاد : الشعور بالفقد -الشعور بتهديد الذات – الشعور بالانزعاج. وقد أشارت العينة أن الخبرات التى ترتبط بالفقد كانت أكثر تأثيراً فى حياتهم كما ظهر من تحليل المقابلات تكرارات المواقف المرتبطة بمشاعر التهديد ومشاعر الانزعاج فى حياة الأطفال.(Gloria,1994)

درس "كيركالدى وبوبى" ١٩٩٣ دراسة بعنوان "معنى الحياة والموت: الفروق الفردية "حيث تم شرح التأثير الذى يمكن أن تحدثه متغيرات النوع والشخصية فى إدراك الحياة والموت بالإضافة إلى الجانب الفيزيقى (البدنى) على اعتبار أنه يعكس الجانب الانفعالى ،والمقاييس الموجهة.وقد أجابت العينة المكونة من (٢١) رجلا، و(٢٥) سيدة على استخبار أيزنك المعدل (EPQ)المتضمن مقاييس الانبساط ،والعصابية ،والذهانية. كما طلب منهم تصنيف مفاهيم الحياة والموت كيف يرونها: من حيث الحركة والدينامية – والطاقة (الحيوية) – والسرعة – والقوة . وقد كانت رؤية الرجال للحياة مختلفة عن رؤية النساء، حيث كانت الحياة تعنى بالنسبة للرجال أكثر امتلاءا بالحركة والطاقة عن السيدات .(Kirkcaldy &Pope 1993)

درس جون ووليام (١٩٩٢) دراسة بعنوان " العلاقة بين السلطة (المرجع) الشخصية فى نظام العائلة واكتشاف المعنى فى الحياة" حيث لاحظ طبيعة العلاقات بين الفرد الاصلى فى العائلة واكتشاف المعنى فى الحياة. فقد قيست العلاقات الداخلية العائلية بإستخبار السلطة الشخصية فى نظام الأسرة وقيس المعنى فى الحياة بمقياس بروفيل الاتجاه نحو الحياة المعدل ،وذلك على عينة قوامها (١٥٥) يتراوح أعمارهم من (٢٣-٦١) سنة وقد ارتبطت الدرجات على البنود الفرعية على كلتا الأداتين ،من نتائج سبع علاقات إحصائية دالة. (Jon&William,1992)

لاحظت كل من "سارا وكارين" ١٩٩٢ فى دراسة بعنوان "ملاحظة التغيرات فى معانى الحياة الذى يتبع الفقد" حيث فحص العوامل الايجابية للفقد لدى (٤٩) من الأفراد تعليم تحت الجامعى وممن مر بخبرات فقد أحد الأفراد من عائلتهم بالموت وقدم إليهم مقياس للأسى المرتبط بالضغوط ومعانى الوجود كما أجابوا على أسئلة مفتوحة النهايات والتى تعطى مؤشرات على ما يحدث من تغيرات على المعتقدات فى الله وفى أهداف الحياة التى تتأثر كنتيجة لهذه الخبرات. وقد ظهرت علاقات ذات دلالة بين الأسى ومعانى الوجود .وقد أقر معظم أفراد العينة بحدوث تغيرات إيجابية فى أهداف الحياة. وكان لديهم معانى للوجود (للحياة) عالية وذات دلالة عن الذين أقروا بحدوث تغييرات سلبية فى أهداف الحياة. كما أظهر الذين مروا بخبرات التغيير السلبية والإيجابية فى المعتقدات أعلى على مقياس الأسى من الذين لم يظهروا تغييرات. واقترحت النتائج أن التغييرات الإيجابية المصاحبة للفقد وحتى الأسى نفسه قد يكون قوة دافعة للنمو على المستوى الشخصى.(Sara&Karen1993)

وفى دراسة " لهارلو ،ونيوكمب (١٩٩٠)" بعنوان " نحو نموذج متدرج للمعنى والرضا عن الحياة " تبين وجود علاقة بين ضغوط أحداث الحياة وبين تعاطى المواد المخدرة من حيث أنها تتعود إلى ضغوط أحداث الحياة والتى تعود إلى عدم التحكم والبط ،وبالتالى تؤدى إلى الشعور بفقدان المعنى للحياة والذى يأتى من تحقير الذات "Self Derogation" والتفكير فى الإدمان (Harlow&Newcomb1990).

قدمت "هارلو " مع آخر (١٩٨٦) دراسة بعنوان " الاكتئاب وتحقير الذات وتعاطى المواد (العقاقير)، وفكرة الانتحار : نقص الغرض فى الحياة كعامل وسيط " حيث وجدوا تدعيماً للنموذج المقدم منهم والذى استخدم من أعمال كل من " كابلين Kaplan " "وفرانكل Frankl" والذى يعتبر الاكتئاب وتحقير الذات مؤشر لنقص الغرض من الحياة للرشد المبكر .كما وجدوا أيضاً أن الغرض من الحياة كما يقاس بمقياس PIL يعتبر عاملاً وسيطاً بين تعاطى المواد (الاعتماد على العقاقير المخدرة)

والاكتئاب لدى السيدات، وبين الانتحار وتحقير الذات لدى الرجال. كما وجدوا أن الاكتئاب وتحقير الذات يمكن أن يقود إلى نقص فى الغرض من الحياة. وتبين لهم أيضاً أن الغرض من الحياة عامل وسيط بين الاكتئاب والانتحار وتعاطى المواد المخدرة، وهذا منبئ قوى للإدمان (Harlow &Newcomb ,1986)

ب/١ تعقيب على المحور

تركز الدراسات فى المحور السابق على أهمية الخبرات التى يمر بها الإنسان إيجابية كانت أم سلبية، على المعنى فى الحياة. ويكون ذلك على المستويين: مستوى تكوين المعنى، ومستوى فقد المعنى.فلا يمكن لدارس معنى الحياة بأى حال من الأحوال أن يغض النظر عن دراسة الخبرات فى حياة الإنسان وأهميتها فى تكوين أو غياب المعنى.

وتختلف الخبرات والأحداث ودرجة تأثيرها على الإنسان، باختلاف المرحلة العمرية التى يمر بها فالحدث الواحد يمكن أن يكون له تأثير مختلف على نفس الفرد من مرحلة عمرية لأخرى.ولكن هذا لا يلغى تأثر عوامل الوراثة فى المعنى وتكوينه. فتؤثر هذه العوامل على مزاج ونضوج شخصية الفرد.

ووجود المعنى يرتبط بالخبرات التى تنتج من احتكاك الذات مع الآخرين والعالم، وبالعلاقات وكيفية إدراكها. وغياب المعنى يرتبط بالعزلة مع النفس والآخرين وتتأثر خبرات المعانى بالخبرات التى تنتج من أحداث الحياة الضاغطة كالشعور بالتهديد أو الفقد أو الانزعاج ، كما أن خبرات العلاقات فى العائلة لها دور مؤثر فى اكتشاف وتكوين المعانى لدى الأفراد ، وترتبط الخبرات الغير عادية بالمعنى فى الحياة كما أن السلوك الاجتماعى وضد الاجتماعى يرتبط بالغرض من الحياة لدى الفرد

كما أظهرت دراسات المحور السابق مدى تأثير الأحداث الإيجابية والسلبية على حياة الإنسان بشكل عام، وبشكل خاص على معنى الحياة. ومعنى الحياة يتأثر بالأحداث الضاغطة فقد يحدث فقد أو غياب للمعنى، أو أن يحدث تعديل لمسارات المعنى إلى مصادر أخرى. وبمعنى أخر تغير الأساليب والطرق التى يحقق بها الفرد المعنى ودارس معنى الحياة لابد وأن يأخذ فى اعتباره ما يلى:

ب/١/١ مرور الإنسان بأحداث الحياة الإيجابية يقوى من نشاط جهاز المناعة لديه.وبالتالى يقلل من احتمالات الإصابة بالأمراض وبالتالى يمكن الاستفادة من هذه النتيجة فى التدخل العلاجى مع الحالات وتكون ضمن استيراتيجيات العلاج.

ب/١/٢ مرور الإنسان بالأحداث الضاغطة قد يكون له تأثير إيجابى على الإنسان على الإنسان حيث يمكن أن يكتشف معانى جديدة.وأيضاً قد يكون سبب فى حدوث غياب المعنى فى الحياة والذى قد يؤدى إلى حدوث بعض الاضطرابات، التى تصل بالإنسان إلى حد إزاء ذاته: كإدمان العقاقير والانتحار والشعور بالنقص والإحباط.

ج) المحور الثالث: معنى الحياة بعض المتغيرات الشخصية

درس ريان وديسى (٢٠٠٤) دراسة بعنوان "تجنب الموتِ أَو الارتباط بالحياة الراجع للمعنى والثقافة: تعليق على بيزتشينسكي وآخرين" ويعرضا ذلك من من خلال نظريةَ إدارةِ الذعر (الخوف) Terror management theory والتى تُؤكّدُ على أن تقدير الذات يتضمن إحساس الفرد بالمعنى والأهميةِ، مما يساعده بشكل أساسى على مقاومة فكرة الموتِ ويدعم لديه فكرة الارتباط بالحياة. يفترض المُؤلفين الحاليينَ أن تقدير الذات الحقيقي ينبع أساساً من الرضاءِ المستمرِ عن إشباع الحاجاتِ، والقدرةِ على الحكم الذاتيّ، وليس فقط من مجرد مقاومة القلق أو أفكار الموتِ التى تمثّلُ تحدي هائل لوجود الإنسانِ.ويقرر الأفراد بأن وجود المعانى والاعتقادات لديهم من الأسباب التى تجعلهم يرتبطون بالحياة (Ryan&Deci ,2004).

بحث ميلا (٢٠٠٣) العلاقة بين سمات الشخصية وبناء معانى الكلمات التى يستخدمها الأفراد فى حياتهم ومستوى القدرات المعرفية وذلك فى دراسة بعنوان " العلاقة بين بناء الشخصية وبناء معانى الكلمات والقدرات المعرفية دراسة لميكانزمات الثقافة للشخصية" حيث درس عدد (٩١٢) من الرجال يتراوح أعمارهم من (١٧-٦٨) سنة، وقارنوا بين الأفراد الذين يستخدمون مصطلحات المفاهيم العلمية للتفكير فى حياتهم اليومية والذين لا يستخدمونها، ومدى تأثير ذلك على مقياس أبعاد الشخصية الخمسة، بافتراض أن مقياس عوامل الشخصية يتأثر بالعامل الثقافى لبناء المعانى. والدراسات الحديثة تدعم فكرة أن عوامل الشخصية الخمسة لها جانب بيولوجى.وأن الدراسات التى تنادى بعالمية الإنسان تعانى من مشكلات عند تحليل بيانتها.وقد أثبتت بعض الدراسات أن من ٢٠% إلى ٥٥% من تباين أبعاد الشخصية ترجع إلى مصادر وراثية، ونفس الدراسات أثبتت أن جزء من تباين العوامل تعود إلى عوامل غير جينية من حيث

أن الكلمات فى المصطلحات اليومية تسجل معلومات عن ملاحظات الأحداث فى الحياة اليومية، كما ترجع إلى الخبرات الحسية وأشياء خارجية.(Mela,2003)

اختبر "برينت وريتشرد" ٢٠٠٠ دراسة بعنوان:" الطموح والميول العريضة (الكبيرة): التفاعل بين سمات الشخصية وأهداف الحياة الرئيسية" العلاقة بين سمات الشخصية وأهداف الحياة الرئيسة والتى أعدت لتشتمل على أهم مجالات الحياة، وذلك لدى عينة قوامها (٦٧٢). واستخدم الباحثان كلاً من الإجراءات النظرية والتجريبية لتنظيم أهداف الحياة إلى مجموعات تتضمن أهداف (اقتصادية – جمالية – اجتماعية – علاقات – أمنية – لذية – دينية) وشكلت مجموعات الأهداف الناتجة تصنيفاً تمهيدياً من الوحدات المستندة على مجالات من القيم الأساسية المحددة فى التراث. وقد اختبر المؤلفون بين الجنسين فى كل هدف مصنف وعلاقته بالفروق الفردية على أبعاد العوامل الخمسة للشخصية وعلى النرجسية.وقد كان البرفيل الشائع والمصاحب للأهداف الرئيسية للحياة هى الانبساطية المرتفعة، والطيبة المنخفضة والنرجسية (e.g., Narcissism)،كما لم ترتبط العصابية جوهرياً بالأهداف الرئيسية للحياة . وقد أكّدتْ النتائجُ التوقّعاتَ التى إشتقّتْ مِنْ البحثِ السابقِ ومِنْ نظرياتِ التحليلِ الإجتماعي والنرجسية (Brent&Richard ,2000).

قام "زوبير " (١٩٩٩) بدراسة بعنوان "العلاقة بين معنى الحياة والصحة النفسية" وكان الهدف الرئيس من هذه الدراسة هو إضافة وتأكيد النتائج المتعلقة بالعلاقة بين الحياة أو غيابها ومدى ظهور أعراض مرضيه لدى عينه غير إكلينيكية بلغ قوامها ٩٢ طالبا جامعية، وكان الغرض الخاص لهذه الدراسة يتعلق بارتباط موجب جوهرى بين معنى الحياة والصحة النفسية بصرف النظر عن طبيعة الأعراض المرضية وينبغ هذا الغرض من المنظور الوجودى الخاص بالأمراض النفسية والذى يعد معنى الحياة بمثابة عنصر حيوى فى معنى لحياة الفرد ومن ثم معنى لصحتة النفسية وقد طبق على عينه الدراسة عدد من المقاييس من اختبار الفرض من الحياة (PLT) مقياس مينيسوتا متعدد الأوجه. والمقياس الفرعى العصابية من استخبار ايزنك للشخصية وقد أسفرت التحليلات الإحصائية ومنها معامل الارتباط على نتائج تؤكد على ارتباط معنى الحياة بنطاق واسع من الفئات المرضية بما فيها العصاب بصفة عامة (Zubair,1999)

فحص "رامانايا " مع آخرين (١٩٩٧) فى دراستهم بعنوان "الرضا عن الحياة ونموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية "صحة الفرض التالى : يختلف الأفراد الذين يشعرون بالسعادة عن الأفراد

الذين لا يشعرون بالسعادة فى بعض متغيرات الشخصية ،وقد تكونت عينة الدراسة من (٢٤٥) طالباً بواقع (١١١) ذكراً ، ١٣٤ أنثى ، واستخدم فى قياس ذلك مقياس عوامل الشخصية الخمسة (العصابية ،والانبساط،والتفتح Openness،والطيبة Agreableness ،ويقظة الضمير Conscientiousness)، واختبار الرضا عن الحياة ،وقد أسفرت نتائج الدراسة عن أن المجموعات التى شعرت بالرضا والسعادة اختلفت عن المجموعات التى لم تشعر بالرضا أو السعادة فى بروفيل الشخصية ،ومن ثم فقد تحقق فرض الدراسة .(Ramanaiah ,et.al.,1997)

راجع إيمونز وبوفارد (١٩٩٧) فى دراسة بعنوان "إسهام الجهد الشخصى للأفراد فى السعادة والمعنى فى الحياة " حيث راجع البحوث التى أجريت فى تراث اللغة الانجليزية عن الأهداف الشخصية والشعور النفسى بالسعادة .وقد وصف الاسهام الشخصى للشخصية والتنظيم البنائى لفئات للأهداف والسعادة. وقد اعتبرت الأهداف الحياة الروحانية ،وإعلاء الذات مؤشراً خاصاً للسعادة كما تم اختبار القضايا الاكلينيكية والارشادية التى درست للأفراد فى البحوث (Emmons&Bouffard,1997).

درس كل من "برادلى وجانيت١٩٩٧ " دراسة بعنوان "معنى الحياة والمتعلمون الكبار : عنونة القضايا الاساسية عبر التفكير النقدى والتدريس" اختبروا تعريف معنى الحياة ورأوا أن المفهوم يفهم أكثر عندما ينظر إليه من خلال الأنشطة وخبرة الأفراد عن العالم والتى تتطلب منهم أن يكونوا معانى من الخبرة واستخلاصها من الافتراضات الأولية وقد وجد أن الخبرات التى تتحدى الافتراضات الأساسية للمتعلمين القدامى تستخدم كمثال لشرح صنع المعانى بواسطة الراشدين الكبار. صنع المعانى تقارن بالمنظور التحولى الذى يكون ثابت فى الإطار النظرى لمناقشة الطرق التى يعنونون بها المعانى فى الحياة فى الخبرات التعليمية.الأساليب التى تدرس التفكير الناقد عرفت كطرق تعليمية مؤثرة لتسيل المنظور التحولى والتى تقترح طرق مفيده لعنونة المعانى فى الفرص التعليمية للمتعلمين الكبار (Bradley&Janet,1997).

وفى دراسة "لويس "١٩٩٦ "المعنى فى الحياة : الارتباط الاكلينيكى وقوة التنبؤ" تم فحص الارتباط الاكلينيكى لبناء المعنى فى الحياة كمنحى لتقييم القدرة على التنبؤ لدى (١١٤) مريض يتراوح عمرهم من (١٨-٤٢) سنة. والتنبؤ بشكل عام عن الشعور بالسعادة وتأثير ما بعد العلاج وقد ظهرت الدراسة أن فكرة المعنى فى الحياة : ١- تتأثر بكلاً من العوامل الايجابية والسلبية للشعور بالسعادة. ٢- أنها تعود إلى التحسن خلال العلاج النفسى. ٣- سيكون متنبأ لنتيجة العلاج يعتمد على العلاج القبلى

للشعور بالسعادة . وقد كانت النتائج ليست فقط مدعمة لارتباط الاكلينيكى لمفهوم المعنى فى الحياة ولكن أيضاً أيدت صدق التكوين لقائمة تطلعات الحياة. التعليمات صممت لتقيس الارتباط بالبناء. وقد كانت الخلاصة أن المعانى المهملة فى الحياة ترتبط أكبر بإعتبارات علاجية وعلمية.(Louis,1996)

قدم "كاريل" ١٩٩٦دراسة بعنوان فقدان المعنى فى الحياة والشخصية درس فيها العلاقات بين مقياس اختبار المعنى (لـ لوكاس ١٩٩٦) استخدم عينة قوامها (١٣١) من الرجال والسيدات الأسوياء التشيكيون البالغون يتراوح أعمارهم من ٢٠-٢٤ عاما (طُلاب الطبّ). وقد قيست العلاقة بين فقدان المعنى فى الحياة وأبعاد الشخصية المختلفة .استخدمت مقاييس مقياس الذكاء ،واستخبار الشخصية متعدد الابعاد (اعداد كولينجير ١٩٩١) ,واستخبار أيزنك للشخصية (إعداد أيزنك وايزنك ١٩٩١) وقائمة التقدير الشخصى الداخلى.(Karel,1995)

درس "بيتر وجيرج" (١٩٩٥) دراسة بعنوان " تحقيق الذات والتنوع والمعنى فى الحياة" حيث بنى على فكرة ماسلو عن تحقيق الذات ومفهوم التنوع فى سبيل تحقيق الذات التى تأكدت بمحاولات دى فور وابيرسول اللذان وظفا أنماط المعانى فى الحياة والتى من الممكن أن تكون قد أثمرت أول محاولة للمنحنى الأول الذى يصنف التنوع الكبير لأنماط تحقيق الذات. والمنحنى البديل لماسلو هو التوقع بأن درجة التنوع والملاحظات "تحقيق الذات للكبير مثلها مثل الصغير"،كما طورت فكرة التنوع أيضاً بالأخذ فى الاعتبار تضمينات حاجات ماسلو الهرمية والمعنى فى الحياة وفكرة المعاناة والتنوع فى الطفولة، كما طور التنظير الخاص بتحقيق الذات والذى جعل المسافة بين ظلمة المعاناة لتحقيق الذات وعدد أكبر من الخبرات التى تفيد فى ذلك .(Peter&Greg,1995)

قدم "موك وإفيى" (١٩٩٤) دراسة بعنوان "علاقة الرضا عن الحياة وسمات الشخصية" حيث قدم استخبار تقرير الذات إلى (٨١٨) رجلاً و(٤٠٩) سيدة استراليين يتراوح أعمارهم من (١٧-٢٤) سنة.ليقيس القيم المنبئة بتقدير الذات ،الاكتئاب ،وجهة الضبط ، سمة الغضب ،التدين ،رد الفعل السيكولوجى ،وارتباط العمر بالرضا عن الحياة، وأظهرت النتائج التى اعتمدت على تحليل الانحدار دلالتها كمنبئات على الرضا عن الحياة فيما عدا رد الفعل السيكولوجى (psychological reaction). وقد كان أعلى ارتباط بين متغيرين الرضا عن الحياة وتقدير الذات.كما شغل متغير تقدير الذات والاكتئاب وسمة الغضب ووجهة الضبط والتدين ٢٦,٣% من حجم التباين الكبير للرضا عن الحياة وذلك بطريقة

"stepueise " وقد تأثر كلٍ من تقدير الذات والاكتئاب بمستويات الرضا أكثر من باقى المتغيرات الأخرى.(Mook&Effy.,1994)

درس " بولككينين" ١٩٩٤" دراسة بعنوان "السيطرة الشخصية على النمو وتكوين الهوية والتوجه نحو المستقبل كمكونات للتوجه نحو الحياة" حيث درس مكونان من توجه الحياة الأول: التوجه الإيجابى(Positive Orientation PO) والذى يتضمن الإدراك الذاتى للضبط الشخصى على النمو ،والتقيم الإيجابى للمستقبل، وتحقيق الهوية. والثانى: التساؤل المدفوع (Motivated Questioning MQ) والذى يتكون من التوجه المدفوع نحو المستقبل وعدم الرضا مع الإنجاز الحالى استخدام منهج توضيح مقابلة حالات الهوية – مقياس الضبط الشخصى والمقابلة شبه المقننة. وذلك لعينة قوامها (١٤٥) رجلاً و(١٤٢) سيدة فى عمر (٢٦) سنة. وقد تبين من الدراسة أن التوجه الإيجابى للمستقبل والتساؤل المحفز كانا مصاحبين لمتغيرات أخرى متضمنة فى التوظيف السيكولوجى المتوافق كالشعور بحسن الحال الشخصى ، والمدى الواسع من الأهداف ، والقبول الاجتماعى والغايات الاجتماعية البناءة والدراسات التى أجريت حول النجاح المدرسى للأعمار فى المدى العمرى من (٨– ١٤) ، كما أن المستوى الإجتماعى الإقتصادى أسهمت فى مكونين من مكونات توجه الحياة لدى النساء أكثر من الرجال. وكان توجه الحياة لدى الرجال أكثر اعتمادا على المتغيرات الحالية كانت المتضمنة فى التوظيف النفسى التوافقى (Pulkkinen,1994).

درس تايلور وإبرسولى (١٩٩٣) معنى الحياة لدى الأطفال.وذلك فى دراسة بعنوان "المعنى فى حياة الطفل الصغير" حيث يقول أننا نستطيع أن نختبر ما لدى الأطفال من معانى شخصية فى حياتهم عندما نحدد له أهم المعانى فى حياته .(Taylor , et,al 1993)

درس "ماجنيوس وآخرون" (١٩٩٣) دراسة بعنوان "الانبساط والإنطواء كمنبئ عن أحداث الحياة الموضوعية" وذلك فى دراسة طولية لمدة أربع سنوات لدراسة العلاقة بين الشخصية وبين أحداث الحياة.وقد بدأت الدراسة عام (١٩٨٦وحتى عام ١٩٩٠) على عينة قوامها (١٣٦) منهم (٨٥) من الإناث و(٥١) من الذكور.تم استخدام مقياس (NEO) من إعداد "Costa&McCrae,1985" والذى يقيس أبعاد الشخصية الخمسة: الانبساط، العصابية، التفتح على الخبرة، الوعى والطيبة. كما تم قياس تغيرات الحياة بقائمة أحداث الحياة المأخوذة من قائمة آخر الأحداث من إعداد "Henderson.byrne&Duncan-Jones.1981"ومقياس تقدير التوافق الإجتماعى من

إعداد "Holmes&Rahe,1967" بالإضافة إلى مسح خبرات الحياة من إعداد "Sarason,Johnson&Siegel.1978" .وعلى الرغم من أن التراث العلمى لم يؤكد وجود واقعى يتعلق بوجود علاقة بين الشخصية وأحداث الحياة الموضوعية إلا أن الدراسة الحالية وجدت علاقة بين الشخصية وأحداث الحياة الموضوعية. فكان الانبساط منبئ للخبرات الإيجابية لأحداث الحياة الموضوعية بينما العصابية كانت متنبأ للأحداث الأكثر سلبية. .(Magnius,et,al., 1993)

درس "شيلى وكيرى" (١٩٩٢) دراسة بعنوان "فى العلاقة بين المعنى فى الحياة والشعور النفسى بالسعادة" حيث لاحظ العلاقة بين المعنى فى الحياة والشعور النفسى بالسعادة مستخدماً مقاييس عديدة للمعنى ،والأبعاد الإيجابية والسلبية للشعور بالسعادة .وذلك على عينة قوامها (١٧٩) من الأمهات متوسط أعمارهن (٦٩) وقد أجابن على استخبارات شملت على : قائمة الصحة النفسية ،والغرض من الحياة، وقد وجد ارتباط كبير بين معنى الحياة والشعور بالسعادة ، حيث ارتبط المعنى فى الحياة أكبر بالبعد الإيجابى من قائمة الشعور بالسعادة ،واقترحت النتائج أهمية الصحة النفسية للشعور بالسعادة (Shery& Kerry,1993)

قدم " نيمى " (١٩٨٧) دراسة بعنوان " معنى الحياة لدى تلاميذ المدارس الثانوية :إطار نظرى مع بعض النتائج الداخلية " حيث طبق الباحث مقياس الغرض من الحياة ودلالتها لدى عينة من المدارس الثانوية بفنلندا قوامها (٣٦٤) طالب وطالبة .طلب منهم تقدير للقيم والاتجاهات مع تقديم دلالات لها .وصلتها بمعنى حياتهم .وقد استخلصت نتائج الدراسة والتى كانت متفقة مع نتائج فرانكل من أن القيم والاتجاهات من الموضوعات الحيوية التى ترتبط بمعنى الحياة . (Niemi,1987)

د/١ تعليق على المحور :

تعكس دراسات هذا المحور أهمية وارتباط العديد من متغيرات الشخصية بمعنى الحياة. وهذا أمر هام، فإذا كان هناك أهمية للخبرات ولأحداث الحياة الإيجابية والسلبية لمعنى الحياة، فلا تظهر ولا تتضح قيمتها بدون شخصية الفرد التى تتفاعل مع كل هذه الخبرات والأحداث لتشكل المعنى أو تتسبب فى غيابهأو فى تغيره. حيث أن الإنسان هو الأساس وهو صاحب المعنى.

وقد أظهرت نتائج الدراسات فى المحور إرتباط المعنى وغيابه وأيضاً أهداف الحياة بالعديد من المتغيرات : كالسعادة ، ، وسمات الشخصية (العوامل الخمسة : الانبساطية، الطيبة، ووجهة الضبط، والغضب،

وتقدير الذات، العصابية، بالإضافة إلى الرضا عن الحياة، والتدين، وعوامل التنشئة الاولى، والضغوط الذاتية، والخبرات ذات المعنى، ومدى تماسك الفرد، ونظرته للعالم، الاكتئاب، بالعصابات والمرض النفسى.

د) المحور الرابع: العلاج بالمعنى

قدم محمد سعفان (٢٠٠٥) دراسة بعنوان "فعالية العلاج العقلانى الإنفعالى السلوكى والعلاج القائم على المعنى فى خفض الغضب كحالة وكسمة لدى عينة من طالبات الجامعة دراسة مقارنة"حيث استخدم مجموعتين تجريبتن من طلبة السنة الرابعة من كلية التربية وطالبات دبلوم كلية التربية تفرغ من جامعة الزقازيق، بلغ قوام المجموعة التجريبية الأولى من السنة الرابعة (١٢) طالبة يتراوح عمرهم الزمنى من (٢١,٥- ٢٤) سنة. والمجموعة التجريبية الثانية كان قوامها (١٠) طالبات يتراوح عمرهم الزمنى من(٢٢- ٢٦). وهدفت الدراسة إلى: التعرف على مدى فعالية العلاج العقلانى الانفعالى السلوكى فى خفض الغضب (كحالة وكسمة) من خلال قياس الفروق فى متوسطات الغضب فى القياس القبلى والقياس البعدى للمجموعة التجريبية الأولى. وتعرف مدى فعالية العلاج القائم على المعنى فى خفض الغضب(كحالة وكسمة)من خلال قياس الفروق فى متوسطات الغضب فى القياس القبلى والقياس البعدى للمجموعة التجريبية الثانية.و المقارنة بين فعالية العلاج العقلانى الانفعالى السلوكى وفعالية العلاج القائم على المعنى فى خفض الغضب(كحالة وكسمة)من خلال قياس الفروق فى متوسطات الغضب فى القياس البعدى للمجموعتين التجريبيتين. والتأكد من بقاء درجة التحسن التى كان عليها أفراد المجموعتين عند إنهاء الجلسات العلاجية، أو استمرار درجة التحسن بعد إنهاء الجلسات العلاجية،مع تحديد تأثير خفض الغضب على أفراد المجموعتين أنفسهم وعلى الآخرين المحيطين بهم والمتفاعلين معهم، وذلك عن طريق القيام بدراسة تتابعية. واستخدم الباحث برنامجين احديهما العلاج بالمعنى والآخر العلاج العقلانى برنامجاً لكل مجموعة وكشفت النتائج على فعالية البرنامجين فى علاج الغضب.(محمد سعفان،٢٠٠٥)

قدم " صلاح فؤاد محمد مكاوى " (١٩٩٧) دراسة بعنوان " فاعلية برنامج للعلاج بالمعنى فى خفض مستوى الاكتئاب لدى عينة من الشباب الجامعى ،وقد استخدمت الدراسة عينة قوامها (٤٩٠) طالباً وطالبة ،متوسط أعمارهم (٢١,٩) سنة ،وقد استخدم فى الدراسة الأدوات : اختبار بيك للاكتئاب

– اختبار تقدير المعنى – برنامج للعلاج بالمعنى – اختبار تفهم الموضوع، واستخدم عدد من فنيات وأساليب العلاج بالمعنى مثل فنية القصد العكسى، وفنية إيقاف الإمعان الفكرى،وفنية التحليل بالمعنى، وفنية المسرحيات القائمة على المعنى، والحوار السقراطى، والارتجال، وفنية الوعى بالقيم، وفنية تباعد الذات، وفنية منهج القصة الرمزية، وفنية التركيز، وفنية تحسن الذات التعويضية، وفنية تعديل الإتجاهات. وقد أظهرت نتائج الدراسة فاعلية برنامج العلاج بالمعنى لهذه المرحلة العمرية . (صلاح مكاوى ،١٩٩٧)

درست " زينب العابدين العايش " (١٩٩٤) "فاعلية العلاج بالمعنى فى تخفيض بعض الاضطرابات السلوكية ،بالإضافة إلى التعرف على المشكلات النفسية .وذلك على عينة قوامها (١٠٠) طالب وطالبة يتراوح أعمارهم من (١٨–٢١) سنة من مرحلة المراهقة المتأخرة، واستخدمت فى هذه الدراسة اختبار " MMPI " اختبار الشخصية المتعدد الأوجه ،ومقياس إدراك المعنى ،واختبار الهدف من الحياة ،وبرنامج إرشادى يعتمد على فنيات العلاج بالمعنى ،وفنيات الإرشاد الجمعى . وأظهرت النتائج أن القلق _ العدوانية _ الانطواء _ الاضطرابات السلوكية التى تعانى منها عينة الدراسة ،كما ظهرت فاعلية البرنامج المستخدم فى الدراسة فى تخفيض حدة الاضطرابات السلوكية لدى العينة . (زينب العايش،١٩٩٤)

وجد إبراهيم محمود بدر (١٩٩٢) فى دراسة بعنوان " مدى فاعلية العلاج بالمعنى فى شفاء الفراغ الوجودى واللامبالاة البائسة لدى الطلبة الفاشلين دراسياً حيث استخدم عينة قوامها (٤٠) طالباً وطالبة من المتطوعين ويعانون من الفراغ الوجودى وبرنامج العلاج بالمعنى . وأوضحت النتائج فاعلية العلاج بالمعنى فى شفاء الفراغ الوجودى واللامبالاة البائسة للمجموعة التجريبية .(ابراهيم محمود بدر ،١٩٩١)

قدم " إسماعيل إبراهيم محمد " (١٩٩٠) دراسة بعنوان " دراسة تجريبية لأثر العلاج بالمعنى على خفض مستوى الاغتراب لدى الشباب الجامعى " وذلك على عينة قوامها (٤٠) طالب وطالبة ، تم اختيارهم من بين عينة قوامها (٤٦٠) لحصولهم على أعلى الدرجات على مقياس الاغتراب للشباب الجامعى . حيث طبق عليهم مقياس الاغتراب للشباب الجامعى ،واختبار البحث عن الأهداف المعنوية ،واستمارة مقابلة شخصية، وقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة بين المجموعة التجريبية والضابطة فى اتجاه التحسن. (إسماعيل إبراهيم ،١٩٩٠)

هـ/١ تعقيب على المحور

توضح الدراسات فى المحور السابق مدى أهمية المعنى فى حياة الإنسان فاكتشاف الإنسان للمعنى يخفض من حدة بعض الاضطرابات كالاكتئاب، والعدوان وسوء التوافق...الخ من الاضطرابات التى يكون

فيها الإنسان على درجة من الوعى، بمعنى أن العلاج بالمعنى يحتاج إلى طرفين متفاعلين: طالب العلاج والمعالج. وطالب العلاج لابد وأن يكون متفاعل لأنه هو الذى يكتشف المعنى وليس المعالج. وبالتالى فهناك أنواع من الإضطربات لا يفيد معها العلاج بالمعنى.

قدمت الدراسات السابقة بعض الأدلة على فاعلية فنيات العلاج بالمعنى ،لخفض مستوى الاكتئاب ،،والاغتراب ،والفراغ الوجودى واللامبالاة ،وخفض حدة بعض الاضطرابات السلوكية كالعدوانية لدى بعض العينات

هـ) تعليق عام على الدراسات السابقة

تم عرض الدراسات السابق فى عدد من المحاور وكل محور تناول جانب من جوانب البحث فى معنى الحياة والتى ترى الباحثة أهميته فى البحث الحالى. وقد استفادت من الدراسات السابقة فى صياغة فروض البحث الحالى ومن هذه النقاط ما يلى:

هـ/١ يتأثر معنى الحياة لدى الفرد بعوامل الوراثة والبيئة حيث تؤثر على مزاج ونضوج شخصيته كما تؤثر على تطوره الثقافى والانسانى .كما تتوافق الأحداث الاجتماعية ذات المعنى مع الأحداث التى تحدث فى مراحل العمر وخاصة البلوغ الذى يشهد تغيرات كثيرة وذات معنى.

هـ/٢ وجود المعنى يرتبط بالخبرات التى تنتج من احتكاك الذات مع الآخرين والعالم وغياب المعنى يرتبط بالعزلة مع النفس والآخرين وتتأثر خبرات المعانى بالخبرات التى تنتج من أحداث الحياة الضاغطة كالشعور بالتهديد أو الفقد أو الانزعاج، كما أن خبرات العلاقات فى العائلة لها دور مؤثر فى اكتشاف وتكوين المعانى لدى الأفراد ، وترتبط الخبرات غير عادية بالمعنى فى الحياة كما أن السلوك الاجتماعى وضد الاجتماعى يرتبط بالغرض من الحياة لدى الفرد

هـ/٣ يرتبط المعنى وغيابه المعنى وأهداف الحياة (تتضمن أهداف إقتصادية – جمالية – اجتماعية – علاقات – أمنية – لذية – دينية) للحياة بالعديد من المتغيرات : الشعور بالسعادة ،ومدى تماسك الفرد ، ونظرته للعالم ، وسمات الشخصية (العوامل الخمسة : الانبساطية– الطيبة – النرجسية) الرضا عن الحياة ،والتدين – والعمر – ووجهة الضبط – والغضب ،وتقدير الذات ، العصابية ،وأحداث الحياة، التنشئة الاولى ، والضغوط الذاتية ،والخبرات

ذات المعنى – الاكتئاب – بالعصابات والمرض النفسى . كملا يمكن توظيف أنمـاط المعـانى والتنوع فى الخبرات والمعاناة فى الطفولة لتحقيق الذات .

هـ/٤ قدمت الدراسات السابقة بعض الأدلة على فاعلية فنيات العلاج بالمعنى ،لخفض مستوى الاكتئاب ،،والاغتراب ،والفراغ الوجودى واللامبالاة ،وخفض حدة بعض الاضطرابات السلوكية كالعدوانية لدى بعض العينات

هـ/٥ يؤدى غياب المعنى فى الحياة إلى حدوث بعض الاضطرابات النفسية ،وإدمـان العقـاقير، الاكتئاب والانتحار والشعور بالأسى، كما أن العلاقة سلبية بين الغرض من الحياة وإدمان المخدرات ،فهو يعتبر عاملاً وسيطاً بين تعاطى المخدرات والاكتئاب لدى السيدات وبـين الانتحار وتحقير الذات لدى الرجال

هـ/٦ تحدث تغيرات فى معانى الحياة نتيجة للفقد الذى يحدث للفرد أى أن يفقد الفرد بالموت أو بغيره أحد المقربين إليه هذه التغيرات قد تكون فى الاتجاه الايجابى أو فى الاتجـاه السـلبى .بمعنى أن يسبب الفقد تغيراً سلبياً على ما يحققه الفرد من أهداف أو العكس، وأن يكـون عاملاً دافعاً على النمو الشخصى. ويختلف الذكور والإناث فى تفسير معنى الموت.

هـ/٧ خبرات غياب المعنى تتكرر فى مرحلة المراهقة وترتبط بالخبرات التى تحدث فى الطفولة كما أنها أكثر حدوثاً فى المراهقة عن الرشد.وهذا الشعور بغياب المعنى قد يأتى من شعور الفـرد بتحقير ذاته ومن أحداث الحياة الضاغطة وتعاطى المخدرات.

هـ/٨ الخبرات الانتحارية التى يمر بها الأفراد تكون نتيجة لغياب المعنى والأنشطة ذات المعـنى فى الحياة أو الغرض منها ومن العزلة وانقطاع الصلات بالآخرين وقد يمـرض الإنسـان إذا لم يستطع الإجابة عن الأسئلة الخاصة بوجوده فى الدنيا.

هـ/٩ مفهوم معنى الحياة مفهوم مركب ومجرد وغامض فى بعض الأحيان لذلك فهـو يحتـاج إلى توضيح إذا أردنا قياسه لكل المراحل وخصوصاً فى مرحلة الطفولة.

هـ/١٠ معنى الحياة ينقسم إلى قسمين : الإطار العام للمعنى وبناء المفهوم وكيفية تحقيقه وله درجات فى العمق . ولدراسة المفهوم لابد وأن تكون المقاييس تشتمل على أنماط للمعانى ،وطرق وأساليب تحقيق هذه الأنماط من المعانى. ويمكن أن نتكلم عن أبعاد لمعنى الحياة منها :المصادر، والاتساع ، والعمق والجوانب الوجدانية والمعرفية .

هـ/١١ تختلف أنماط المعانى ما بين :فئات العمر المختلفة من حيث النوع والكم ، حيث أظهر الشباب خبرات للمعانى أقل من الكبار بحكم السن . كما يختلف الأطفال والمراهقين فى تقديراتهم الذاتية عن معانى الحياة . كما تختلف ما بين الإناث والذكور فقد اختلف ترتيب المعانى فبينما كان المعنى الأول لدى الرجال هو أحداث العمل كان لدى الإناث مولد الأطفال . وأيضاً يختلف المعنى بين البيض والسود فبينما كان كانت المعنى الأول لدى البيض هو المعتقدات الدينية كانت لدى السود هو مساعدة الأطفال . كما يختلف المعنى بين الأفراد الذين يعيشون فى المعاهد الدينية ومن يعيش خارجها.

هـ/١٢ فئات المعانى (الايجابية والسلبية) : العمل – الحب – الزواج – مولد الأطفال – تحقيق الاستقلال – الانجاز الشخصى – الرضا - الحوادث – المرض – الانفصال – المستقبل – قوة الحياة – الحياة – الصحة – التعليم .

هـ/١٣ للمعانى مصادر مختلفة منها الخبرات التى يكونها الأفراد والأنشطة المرتبطة بالعالم ،والقيم ،والاتجاهات والدين وفلسفة الحياة والموت..الخ

و) : فروض الدراسة :

و/١ الفرض الأول

"يؤثر كل من العمر والنوع (ذكوراً /إناثاً) مستقلين ومتفاعلين فى متغير معنى الحياة".

و/٢ الفرض الثانى

" يرتبط معنى الحياة بعوامل وسمات الشخصية" .

وينبثق من هذا الفرض العام أو الفرض الرئيس ثلاثة فروض نوعية وهى :-

و/٢/١ الفرض النوعى (١): " يرتبط معنى الحياة بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية وبوجهة الضبط ".

و/٢/٢ الفرض النوعى (٢): " يرتبط معنى الحياة إيجاباً بكل من: التوكيدية، التوجه نحو الإنجاز، الميل للتدبر والتحكم، البحث عن الإثارة، وقوة الأنا".

و/٢/٣ الفرض النوعى (٣):" يرتبط معنى الحياة سلباً بالعدوانية، الدوجماتيه، والوحدة النفسية."

و/٣ الفرض الثالث

الإرشاد بالمعنى له تأثير فعال فى " تعديل الاتجاه السالب نحو معني الحياة ".

ملحوظة: يعتبر الفرض الثالث بمثابة دراسة تشخيصية لحالة، حصلت على أقل الدرجات على مقياس معنى الحياة. وأجريت دراسة الحالة بهدف أساسى هو: دراسة العوامل التى أدت إلى عدم بلورة المعنى لدى الحالة. وأيضاً دراسة العوامل التى أدت بالحالة لاكتشاف المعنى. وعلى هذا فقد قامت الباحثة بجهد إرشادى مع الحالة للتأكد من جدوى تشخيصها ومساعدتها على اكتشاف وبلورة معنى حياتها.